

## 03 من 74 | تعليقات على الجواب الكافي | اللفظة | صالح

### الفوزان | الأخلاق | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب الداء والدواء. الجواب لمن سأل عن الدواء الشافي للإمام ابن القيم الجوزية رحمه الله الدرس الثلاثون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:00:00

هذا المصنف رحمه الله تعالى فصل وأما اللفظ فحفظها بالا يخرج لفظة ظائعة نعم بان لا يتكلم الا فيما يرجو فيه الربح والزيادة في دينه والله وأما اللفظ فحفظها بالا يخرج لفظة ضائعة - 00:00:24

بان لا يتكلم الا فيما يرجو فيه الربح والزيادة فيه بان لا يتكلم الا فيما يرجو فيه الربح والزيادة. الربح احسن الله اليك بالا يتكلم الا فيما ينجو فيه الربح والزيادة في دينه - 00:00:43

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله والكلام باللسان خطير جدا فعلى الانسان ان يحفظ لسانه الا فيما ينفعه في دينه ودينه. اما ما عدا ذلك فانه عليه - 00:00:58

لا له وهو محصى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يكتبون الفاظهم وما تكلم به والكلام المحرم كثير اللغو السب الشتم شهادة الزور الغيبة النميمة الى غير ذلك - 00:01:17

والكلام سهل على الانسان لكنه قتيق لکنه خطير. ربما ربما انه يقول كلمة يهوي بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب كما في الحديث. وهي كلمة واحدة فعلى الانسان انه - 00:01:39

يحفظ لسانه. وفي الحديث من يضمن لي ما بين لحييه يعني اللسان وما بين رجليه اضمن له الجنة. واذا حفظ الانسان لسانه وحفظ فرجه فانه يدخل الجنة باذن الله. وانما غالب ما يهلك الانسان من هذين العظوين - 00:02:00

نعم بان لا يتكلم الا فيما ينجو فيه الربح والزيادة في دينه فاذا اراد ان يتكلم بالكلمة نظر هل فيها ربح وفائدة ام لا فان لم يكن فيها ربح امسك عنها وان كان فيها ربح النظر هل تفوت بها؟ هل تفوت بها كلمة هي اوبح منها - 00:02:20

فلا يضيعها بهذه واذا اردت ان تستدل على ما في الانسان انهي يفكر قبل ان يتكلم هل كلامه فيه منفعة فيمضي فيه هل فيه مضرة فيمسك عنه هل هو لا ليس فيه نفع ولا فيه ضرر - 00:02:40

لا يتعب نفسه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت نعم واذا اردت ان تستدل على ما في القلب فاستدل عليه بحركة اللسان - 00:03:00

الكلام يدل على ما في القلب. فاذا كان الكلام طيبا دل على ان القلب طيب واذا كان الكلام سيئا دل على ان القلب سيء اللسان ترجمان للقلب يعبر عنه عبروا عن ما في قلبه. نعم - 00:03:18

فاذا اردت ان تستدل على ما في القلب فاستدل عليه بحركة اللسان. فانه يطلعك على ما في القلب شاء صاحبه ام ابى نعم. قال

يحيى ابن معاذ القلوب كالدور تغلي بما فيها - 00:03:39

والسنتها مغارفها انظر الى الرجل حين يتكلم فان لسانه يغترف لك مما في قلبه حلو وحامض وعذب واوجاج وغير ذلك ونبين لك

انت تعرف الناس بكلامهم. تعرف الناس من كلامهم وان كان كلامهم طيبا - 00:03:54

فهم طيبون وان كان كلامهم سيئا فهم سيئون فلم يدل على باطنة الانسان وما يخفيه في نفسه يعبر عنه لسانه ولو نشاء لاريناكم فلا عرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول. منافقين. النفاق يعرف بالكلام - [00:04:15](#)

نعم ويبين لك طعم قلبي اقتراف لسانه. نعم اي كما تطعم بلسانك طعم ما في القدور من الطعام. وتدرك العلم بحقيقة ذلك كذلك تطعم ما في قلب الرجل من لسانه - [00:04:41](#)

فتذوق ما في قلبه من لسانه كما تذوق ما في القلب بلسانك وفي حديث انس وفي حديث انس المغفور لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه - [00:04:57](#)

نعم وسئل عن اكثر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج. قال الترمذي حديث صحيح اكثر ما يدخل الناس الفم الكلام يعني والفرج اللي هو الزنا وفعل الفاحشة هذا اغلب ما يهلك الناس. وفي الحديث وهل يكب الناس على وجوههم - [00:05:13](#)

وان يكبوا الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم. فالقول والكلام هذا خطير جدا. نعم وقد سال معاذ النبي صلى الله عليه وسلم عن العمل الذي يدخله الجنة ويباعده من النار - [00:05:41](#)

فاخبره برأسه وعموده وذغوة سنامه ثم قال الا اخويوك بما لك ذلك كله؟ قال بلى يا رسول الله فاخذ بلسان نفسه ثم قال كف عليك هذا فقال وانا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال ثكلتك امك يا معاذ - [00:05:59](#)

وهل يكب الناس على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم؟ قال الترمذي حديث صحيح نعم ومن العجب ان الانسان يهون عليه التحفظ والاحتراز من اكل الحرام والظلم والزنا والسوقه وشرب الخمر - [00:06:18](#)

ومن النظر المحرم وغير ذلك ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه نعم الانسان المسلم يعني المؤمن يشق عليه فعل الحرام لانه يحجزه ايمانه عن فعل الحرام واما القول فانه يتساهل فيه - [00:06:35](#)

ولو كان مسلما ولو كان مؤمنا تساهل في لسانه ينطلق لسانه بغير ميزان فيجر عليه شرا عظيما نعم حتى ترى الرجل يشار اليه بالدين والزهد والعبادة. وهو يتكلم بكلمات من سخط الله. لا يلقي لها بالا ينزل بالكلمة الواحدة - [00:06:58](#)

ينزل بالكلمة الواحدة منها ابعد مما بين المشرق والمغرب هذا في الحديث ان الرجل لا يتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب - [00:07:25](#)

نعم وان الرجل ليتكلم بالكلمة الطيبة لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات نعم وكم ترى من رجل متواضع عن الفواحش والظلم ولسانه يفري في اعراض الاحياء والاموات ولا يبالي ما يقول. اخطر شيء هو الغيبة والنميمة - [00:07:43](#)

ان التساهل فيها كثير والغيبة ذكرك اخاك بما يكره كما في الحديث والنميمة الوشاية بين الناس الوشاية بين الناس ينقل حديث بعضهم في بعض لان قال فيك كذا وكذا ثم يصبح الناس يتباغضون بسبب هذا المنام - [00:08:03](#)

نعم واذا اردت ان تعرف ذلك فانظر الى ما رواه مسلم في صحيحه من حديث جندب ابن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان. وقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي اني لا اغفر لفلان - [00:08:28](#)

قد غفرت له واحببت عملك هذا رجل كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر رأى اخاه على معصية فنهاه ثم رآه مرة ثانية فنهاه ثم رآه بعد ذلك ولم يترك المعصية - [00:08:48](#)

فغضبوا وقال والله لا يغفر الله لفلان تجراً على الله عز وجل واقسم عليه الا يغفر هذا من الجرأة على الله ومن سوء الادب مع الله الله جل وعلا يريد ان يغفر ويريد ان يعفو - [00:09:06](#)

وواحد ان يعفو عن عباده وان يغفر لهم ويتوب عليهم فهذا يحلف على الله الا يفعل الخير. فالله غضب عليه وقال له اني غفرت لهم واحببت عملهم الله غفور رحيم - [00:09:27](#)

ولو كان الذنب كبير وعظيم فاذا تاب الى الله تاب الله عليه اذا كان الذنب دون الشرك ودون الكفر فهو يرجى له المغفرة ولو لم يتب تحت المشيئة ان شاء الله غفر وان شاء عذب - [00:09:47](#)

وهو الى العفو اقرب فلا يسيء الظن بالله عز وجل بل اشد من اساءة الظن انه يحلف على الله يعني كانه يحجر على الله ويمنع الله

لعله يغفر لعباده فهذا من سوء الادب مع الله عز وجل. نعم - [00:10:07](#)

ما تدري عنه ما تدري عنه انه مات على الكفر ويعلم ما في القلوب الا الله ولا تدري عن ثوبته فانت تخاف عليه لكن ما تجزم ما تجزم  
الا اذا كان عندك دليل من الكتاب والسنة انه مات على الكفر والا ما تجزم. نعم - [00:10:27](#)

فهذا العابد الذي قد عبد الله ما شاء ما شاء ان يعبد و احبطت هذه الكلمة الواحدة عمله كله كلمة واحدة فكيف بالكلام الكثير نعم  
وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه نحو ذلك. ثم قال ابو هريرة تكلم بكلمة او بقت دنياه واخرته - [00:10:51](#)

كلمة واحدة افسدت دنياه واخرته. احبط الله عمله نعم وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان  
العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات - [00:11:15](#)

وان العبد ليتكلم بكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار يهوي بها في نار جهنم اي نعم آآ ما يلقي لها بال سهلة عنده ما  
هي بشيء - [00:11:34](#)

وهي عند الله خطيرة جدا تقولون بالسنتكم اه اه ما ما ليس لكم به علم يقولون بالسنتكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو  
عند الله عظيم نعم وعند مسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب. لا يتبين فيها  
يعني ما يتثبت - [00:11:47](#)

استعجل واجب على الانسان يتثبت قبل ان يتكلم في احد نعم النمامون كثيرون والوشاة كثيرون فلا تصدقوا يا ايها الذين امنوا ان  
جاءكم فاسق بنبا فتبينوا تثبتوا نعم وعند الترمذي من حديث بلال بن الحارث المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم ان احذكم

ليتكلم بكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت - [00:12:17](#)

فيكتب الله له بها رضوانه الى يوم يلقاه وان احذكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها سخطه  
الى يوم الى يوم يلقاه - [00:12:48](#)

تنوع الوعيد على الكلمة فلو نعم وكان علقمة يقول كم من كلام قد منعي حديث بلال ابن الحارث نعم وكان علقمته يقول كم من كلام  
قد منعيه حديث بلال بن الحارث - [00:13:00](#)

اي نعم مما سمع هذا الحديث خاف وصار يمسك عن كثير من الكلام يقول بعض السلف لو انكم تشرون الورق للحفظة امسكتكم عن  
كثير من الكلام ورق اللي تكتب به الحفظة كلامكم - [00:13:17](#)

لو ما يجيكم منه الا لو تشترون الورق لهم لامسكتكم عن كثير من الكلام خوفا على اموالكم. فكيف بالاسم؟ وكيف بالعذاب وفي  
الحديث ان ان الرسول صلى الله عليه وسلم رأى في المنام - [00:13:38](#)

رأى ثورا يخرج من من شق صغير ثم يريد ان يدخل فلا يستطيع فسأل عنه قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة ثم يريد ان يعتذر عنها  
ويردها ما يستطيع كلمت سلمه خاطئة ثم تريد الاعتذار ما تستطيع - [00:13:59](#)

ما تستطيع تردها ابدأ حرجة فلتت فمن الواجب عليك انك قبل تكلم تحبس اما انك تريد حبسها عقب ما خرجت فهذا ما يمكن نعم  
وفي جامعة واشد من ذلك اللي يتكلمون في في الخطب والمحاضرات - [00:14:22](#)

او يكسبون من الكلام السيء والكلام الفاحش الذي يغضب الله عز وجل نعم وفي جامع الترمذي ايضا من حديث انس قال توفي رجل  
من الصحابة فقال رجل ابشر بالجنة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى اناسا تشق آآ اشداقهم - [00:14:44](#)

ثم تعود كما كانت فسأل عنه قال هؤلاء خطباء الفتنة يخطبون في في الفتنة ويحرضون الناس على الشر وعلى القتال بين المسلمين  
هؤلاء هم خطباء الفتنة والعياذ بالله نعم في جامع الترمذي ايضا من حديث انس قال توفي رجل من الصحابة وقال رجل ابشروا

بالجنة - [00:15:07](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك؟ فلهذه تكلم فيما لا يعنيه او بخل بما لا ينقصه. قال حديث حسن لا هذا في دليل  
على ان الانسان ما يجزم لاحد - [00:15:32](#)

بالجنة يقول فلان في الجنة وفلان في النار معين ما يجزم ولكن يرجو للمحسن ويخاف على المسيء لانه ما يدري عن الخواتيم نعم

وفي لفظ ان غلاما استشهد يوم احد فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع - [00:15:48](#)

فمسحت امه التراب عن وجهه وقالت هنيئا لك يا بني لك الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره - [00:16:08](#)

مثل الحديث اللي قبله يعني ما يجزم لاحد وان كان محسنا لكننا نرجو له الخير. اما الجزم فلا نجزم لمعين الا بدليل من كتاب الله وسنة رسوله نعم ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة يرفعه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت - [00:16:22](#)  
نعم وفي لفظ وفي لفظ لمسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر. فاذا شهد امرا فليتكلم بخير او ليسكت نعم. وذكر الترمذي باسناد صحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه - [00:16:44](#)

من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه في الكلام وغيره ان رأيت مجالا للكلام وتكلم وان لم تره فاترك الكلام. اسلم. نعم مع سفيان بن عبدالله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا اسأل عنه احدا بعده - [00:17:02](#)  
قال قل امننت بالله ثم استقم قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا. والحديث صحيح قد يكون الانسان عنده اعمال صالحة كثيرة - [00:17:25](#)

ولكنه ما يمسك لسانه فيفسد لسانه مفسد اعماله ويقضي عليها يسب هذا ويشتم هذا ويغتتاب هذا وينم فهذه تحتسب من حسناتنا تفنى حسناته ولا يبقى عنده شيء نعم وعن ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:17:39](#)

كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ذكرا لله عز وجل. قال الترمذي حديث حسن نعم وفي حديث اخر اذا اصبح العبد فان الاعضاء كلها تكفر اللسان. تقول اتق الله فينا فانما نحن بك - [00:18:08](#)  
فاذا استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا تكفر اللسان يعني تحذره وتخوفه من ان يتسبب في هلاكها سبب هلاك في الجسم هو اللسان قطعة صغيرة تهلك الجسم كله نعم وقد كان السلف يحاسب احدهم نفسه في قوله - [00:18:29](#)  
يوما ويوم الحار ويوم بارد اي نعم يعني اذا قال اليوم حر ولا اليوم برد يخاف من هالسلمة هذي لانه كان الشكاية نعم يقول اكثر اعظم من هذا. نعم ولقد رؤي بعض الاكابر من اهل العلم في النوم فسئل عن حاله فقال انا موقوف على كلمة قلتها قلت ما احوج الناس الى الغيث - [00:18:56](#)

فقل لي وما يدريك؟ انا اعلم بمصلحة عبادي نعم وقال بعض الصحابة لجاريته يوما هات السفرة نعبث بها ثم قال استغفر الله ما اتكلم بكلمة الا وانا اختمها وازمها الى هذه الكلمة. خرجت مني بغير فطام ولا زمام او كما قال - [00:19:24](#)  
نعم يلعب يقول نلعب بها لا وايسروا حركات الجوارح حركة اللسان وهي اضرها على العبد حين المشي وحمل الاشياء شاقة على الانسان والشغل شاق على الانسان اما اللسان فهو سهل - [00:19:46](#)

يحركه الانسان ولا يتعب ابدا ان تتعب من المشي وتتعب من الحمل والشين والحظ ولكن اللسان ما تتعب لو تكلم كلام كثير ما تتعب مع انه اخطر اخطر الاعضاء نعم - [00:20:06](#)  
واختلف السلف والخلف هل يكتب جميع ما يلفظ به ما يلفظ به؟ او الخير والشر فقط على قولين يظهرهما الاول انه يكتب كل شيء حتى الكلام اللي ما هو بخير ولا شر - [00:20:25](#)

لأنك ضيعت الوقت فيه ضيعت الوقت فيه وتكلمت شيء ما لكم منه مصلحة نعم وقال بعض السلف كل كلام ابن ادم عليه لا له الا ما كان من الله وما والاه - [00:20:38](#)  
وكان الصديق رضي الله عنه يمسك يمسك بلسانه ويقول هذا اوردني الموارد والكلام اسيره الصديق رضي الله عنه افضل الامة يخاف من لسانه ولو ردني الموارد يعني العطب من التخويف من اللسان. نعم - [00:20:55](#)

والكلام اسيرك فاذا خرج من فيك صلة انت اسيره اي نعم هذا عجيب دامك ما تكلمت فهو اسير عندك فاذا تكلمت صرت انت الاسير نعم والله عند لسان كل قائل ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - [00:21:16](#)

اي نعم وقد يقتل الانسان بسبب كلمة يموت المرء من عثرة لسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل فعثرته بالقول تذهب رأسه.

عثرته بالرجل تبرأ على مهل نعم وفي اللسان افتتان عظيمتان ان خلص من احدهما لم يخلص من الاخرى - [00:21:39](#)

افة الكلام وافة السكوت وقد يكون كل منهما اعظم اسما من الاخرى في وقتها الساكت عن الحق شيطان اخرس عاص لله نواء مداه

اذا لم يخف على نفسه اذا لم يخف على نفسه اما اذا خاف - [00:22:03](#)

فيدراً يدرأ ما هو اعظم اما اذا كان ما يخاف على نفسه ويرى المنكر فيجب عليه الانكار نعم والمتكلم بالباطل الشيطان الناطق عاص

لله الذي يسكت عن الحق شيطان اخرس - [00:22:21](#)

والذي يتكلم بالباطل شيطان ناطق فالواجب ان الانسان يتكلم بالحق ويسكت عن الباطل. نعم واكسب الخلق منحرف في كلامه

وسكوته فهم بين هذين النوعين نعم واهل الوسط وهم اهل الصراط المستقيم - [00:22:40](#)

كفوا السنتهم عن الباطل واطلقوها فيما يعود عليهم نفعه في الاخرة وما اكثر الكلام الطيب اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح

يرفعه الكلام الطيب كثير. ذكر الله تلاوة القرآن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تعليم الناس الخير - [00:23:05](#)

كثير المجال نعم واهل الوسط وهم اهل الصراط المستقيم. كف السنتهم عن الباطل. واطلقوها فيما يعود عليهم نفعه في الاخرة فلا

ترى احدهم يتكلم بكلمة تذهب عليه ضائعة بلا منفعة - [00:23:29](#)

فضلا عن ان تضره في اخرته وان العبد ليأتي يوم القيامة بحسنات امثال الجبال فيجد لسانه قد هدمها عليه كلها ويأتي بسيئات

امثال الجبال فيجد لسانه قد هدمها من كثرة ذكر الله وما اتصل به - [00:23:47](#)

فصل واما الخطوات - [00:24:06](#)